والملائكة ومن مات يوم الجمعة او ليلتها وقال بعضهم انه يسئل وما قيل
من عدم السؤال محمول على عدم الفتنة بان يلهمهم الله الصواب وحكمة
السؤال اظهار ما كتمه العباد في الدنيا من كفر وايمان او طاعة وعصيان
ليباهي الله بهم الملائكة تبكيتا عليهم في قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها
وذلك ان كانوا طائعين او ليفتضحوا عند الملائكة ان كانوا كفارا ومما
يجب الايمان به الصراط وهو لغة الطريق وشرعا جسر ممدود على متن
جهنم يرده الاولون والاخرون ذاهبين الى الجنة لان جهنم بين الموقف
والجنة وهو ارق من الشعرة واحد من السيف طوله ثلاثة الاف
سنة الف صعود والف هبوط والف استواء كما روى ابن عساكر عن
الفضيل بن عياض قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة عشر سنة خمسة
الاف صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف استواء لا يجوز عليه الا ضامر
مهزول من خشية الله وجبريل في اوله وميكائيل في وسطه يسالان
الناس عن عمرهم فيما افنوه وعن شبابهم فيما ابلوه وعن اعمالهم ماذا
عملوا بها وفي حافتيه كلاليب من نار معلقة مامورة باخذ من امرت باخذه
واول من يجوز عليه عليه الصلاة والسلام وامته ثم عيسى وامته ثم يتبعهم
الانبياء حتى يكون اخرهم نوح ويتسابقون على حسب اعمالهم فمنهم من سيره
كالبرق ومنهم سيره كالريح ومنهم من سيره كالفرس الجواد ومنهم من
سيره كهرولة الرجل ثم كرمله ثم كمشيه فائدتان الاولى في الاعمال
الموجبة للنور على الصراط منها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة علي نور على الصراط ومنها
المحافظة على الصلاة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حافظ
على الصلاة كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها
لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مثل فرعون وهامان
وقارون ومنها قراءة الكهف يوم الجمعة ومنها تلاوة القران بالرواية ومنها
ذهاب البصر قال عليه الصلاة والسلام من ذهب بصره في الدنيا جعل
الله له يوم القيامة نورا ... ومنها الرمي بالسهام في سبيل الله ومنها
تفريج الكرب عن المسلمين قال صلى الله عليه وسلم من فرج عن مسلم كربة

جعل

جعل الله له يوم القيامة شعلتين من نور على الصراط يستضيء بضوئهما
عالم لا يحصيهم الا رب العزة ومنها غير ذلك ونور كل انسان على الصراط لا يتعداه
الى غيره فلا يمشي احد في نور احد ونورهم على قدر اعمالهم فمنهم من نوره
مثل الجبال ومنهم من نوره مثل النخلة وادناهم نورا من نوره في ابهامه
يتقد مرة ويطفى اخرى الفائدة الثانية في الاعمال الموجبة للجواز
على الصراط والثبات عليه منها قضا الحوائج للمسلمين عند ذي سلطان ومنها
الاعانة في الصدقة ومنها رفع حاجة ضعيف الى ذي سلطان لا يستطيع
رفعها ومنها الرضى بحكم الله والملازمة على الذكر ومنها غير ذلك ومما
يجب الايمان به الميزان وهو جسم محسوس ذو لسان وكفتان وعمود
كل كفة ما بين المشرق والمغرب كفته اليمنى للحسنات وهي عن يمين العرش
وكفته اليسرى للسيئات وهي عن يساره ياخذ جبريل بعموده ناظرا الى لسانه
وميكائيل امين عليه وقته الاشر والحشر ووقته بعد الحساب ومكانه بين
الجنة والنار واما ماهيته جرمه من الجواهر موجود الان او سيوجد
فيمسك عن تعيينه والصحيح انه ميزان واحد لجميع الامم ولجميع الاعمال والجمع
في الاية للتعظيم او باعتبار اجزائه وقيل موازين تكون للعامل الواحد
موازين يوزن بكل منها صنف عمله ولا يكون الوزن لكل احد لان من لا حساب
عليه لا يوزن له كالانبيا والملائكة بل المكلفين من الجن والانس والسائغ
من وزن سيات الكفار غير الكفر ليجازوا عليها بالعقاب فان قيل
الكافر ليس له حسنات فما الذي يقابل بها كفره وسياته حتى يتحقق الخفة
الوزن اجيب بان الكافر يكون منه صلة الرحم ومواساة الناس
او عتق المماليك ونحوها من الاعمال التي لا تتوقف صحتها على نية فتجتمع
له هذه الامور وتوضع في ميزانه فيرجح الكفر بها لانه لا ثواب لاحد
على عمل الا بالاخلاص او النية ولا اخلاص ولا نية مع الكفر وخفة الميزان
وثقله على صورته في الدنيا واختلف في الموزون فقيل الكتب التي اشتملت
على اعمال العباد وقيل اعيان الاعمال وقيل يوزن العبد نفسه كما ورد عنه
صلى الله عليه وسلم قال لرجل عبد الله بن مسعود في الميزان اثقل من جبل
احد ... له ... ذلك ... في الميزان ... ابدا ...

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)